مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8، العدد 03 – ديسمبر 2021
OEB Univ. Publish. Co.

طرق التربية الأسرية وأثرها على وقاية المراهق من الإنحراف دراسة عينية لتلاميذ متوسطات بالوادي.

Family education methods and their impact on protecting adolescents from delinquency - Field study for pupils a Middle school in el-oued

التجاني طهراوي*، مخبر الأسرة والتنمية والوقاية من الإنحراف والإجرام، جامعة الجزائر-2-، الجزائر.
edjani.tahraoui@univ-alger2.dz
ثريا التجاني، مخبر الأسرة والتنمية والوقاية من الإنحراف والإجرام، جامعة الجزائر-2-، الجزائر.
blogtidjani@gmail.com

تاريخ التسليم:(2020/10/27)، تاريخ المراجعة:(2021/02/15)،تاريخ القبول:(2021/09/22)

ملخص :

تهدف الدراسة إلى التطرق لدور الأسرة كمؤسسة إجتماعية تعتبر الأساس في بناء واعداد الأفراد، وذلك من خلال ابراز مكانتها ودورها التربوي ووقاية المراهق من الإنحراف، من خلال الكشف والتعرف عن اهم طرق التربية الاسرية المتبعة من طرف الاسرة الجزائرية، ومالها من تأثيرات على فئة المراهقين؛ تنوير وتزويد اولياء الامور والقائمين على تربية النشء ببعض الافكار والطرق التي من شانها ان تساعد على تنشئة الأفراد تنشئة سوية.

وبعد المعالجة الاحصائية لفرضيات الدراسة بالاستعانة ببرنامج(*SPSS*)، وحسب نتائج المعلومات والبيانات بالإجابات المحصل عليها في المحاور الثلاثة للاستبيان، لطرق التربية الاسرية المختلفة تأثير مباشر وفعال على سلوك المراهق بالدرجة الأولى، ويرجع ذلك إلى المعاملة الوالدية المتبعة مع الأبناء داخل الاسرة، فكلما كانت طبيعة وموضوعية هذه المعاملة، من وسائل وأدوات ومراقبة ومتابعة ومع التقييم والتقويم المستمر والمتواصل كلما إنعكس ذلك على الميل الإيجابي للمراهق من الإنحراف والإجرام.

الكلمات المفتاحية: التربية الأسرية؛ الأسرة؛ المراهق؛ الوقاية من الإنحراف..

Abstract :

The study aims to address the role of the family as a social institution that is considered the basis for building and preparing individuals, by highlighting its position and educational role in social upbringing and protection of adolescents from delinquency, through the detection and identification of the most important methods of family upbringing followed by the Algerian family, and its money from the effects on a group Teenagers.

After statistical treatment of the study hypotheses with the help of the SPSS program, and according to the results of the information and data with the answers obtained in the three axes of the questionnaire, the different family education methods have a direct and effective effect on the behavior of the adolescent in the first place, and this is due to the method of parental treatment followed with children within the family.

Keywords : Family education; Family; Adolescence; Prevention of delinquency.

*** المؤلف المراسل:التجاني طهراوي، الإيميل: tedjani.tahraoui@univ-alger2.dz**

مقدمة:

إن ما يميز مجتمعنا الجزائري هو انه مجتمع فتي، حيث عرفت سنة 2013 في حجم الزواجات وتكوين الأسر حوالي 387.974 حالة زواج، كما إرتفعت فيها نسبة الخصوبة، إذ قدرت بـ3.02 ، وتشكل نسبة الشباب اعلى نسبة بفئاتها العمرية المختلفة، إذ تقدر بـ 40.2% نسبة إلى عدد السكان الكلي في جانفي2015(الديوان الوطني للإحصائيات، 2015، ص 3). هذا ما يؤكد حاجة المجتمع الجزائري إلى التجند لفهم وإحتواء وحصر الإنحراف الواقع في مرحلة المراهقة التي يمر كل فرد بها، لانه يكون فيها شغوفا لتجريب كل ما هو جديد وللاحتكاك بمختلف الاشياء المحيطة به، الشيء الذي يجعله عرضة لعوامل مختلفة، بالاضافة الى تلك التغيرات الفسيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية التي تطرأ عليه والتي تلعب دورا كبيرا في بناء شخصيته المستقبلية. ويتفق معظم الأخصائيون في علم النفس والتربية وعلم الاجتماع، ان مرحلة المراهقة تعد نقطة تحول وتغير من مرحلة الطفولة الى مرحلة الرشد، وهذا ما يتطلب توافق جديد تفرضه خصائص هذه المرحلة الحساسة، ويتغير الفرد من مجرد طفل غير مبال وغير واع بالمسؤولية، الى فرد ناضج ومسؤول يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات تجاه نفسه وتجاه أسرته، أين تكون حاجة الفرد إلى المساعدة والإعتناء في ذروتها بمجرد ولادته، حيث يكون شبه عاجز تماما. وتبدأ هذه الحاجة تنقص تدريجيا وتتفاوت بمرور الزمن وتطوره وتقدمه في مراحل العمر المختلفة.

1.1 الإشكالية: وبما أن الأسرة هي أولى المؤسسات المجتمعية التي يقع عليها العبء الأكبر والدائم في كل المراحل العمرية للفرد، من الرعاية والمساندة وتنشئة افرادها وتربيتهم وفق المعايير والقيم والعادات والاعراف السائدة في ذلك المجتمع. يجب عليها إختيار أنسب وأمثل الأساليب والطرق التي تحقق تلك الأهداف في ذلك، والمسايرة للتغيرات والتطورات الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية والتكنولوجية داخل المجتمع، من خلال تعديل انماطها واشكالها ووظائفها التي تجعل منها تلعب دورها كاملا، في وقت تنوعت المصادر في عصر المعلوماتية والفضائيات وتباينت في علاقتها بالقيم الدينية والإجتماعية، فبالتالي كان لزاما على الاسرة ان تلعب دورها الأساسي من خلال تشديد التوجيه والرقابة وتحديد المعايير، حتى يتمكن الافراد من اختيار البديل الصائب والصحيح في ظل الديناميكية التي تعرفها مجتعاتنا اليوم حتى لا يجرفهم تيار العصرنة والتقدم.

ففي دراسة سابقة كان عنوانها علاقة المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى المراهقين (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسط بورقلة) قامتا بها، مريم بن سكيريفة، وغزال نعيمة. ولقد تمثلت إشكالية الدراسة في: هل تؤدي فعلا أساليب المعاملة الوالدية إلى السلوك العدواني لدى المراهق؟. أما الفرضية الأساسية للدراسة فهي: يؤدي أسلوب التمركز حول الطفل إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق .وتمثل في هاته الدراسة لأراء الأبناء الفعلية عن أساليب المعاملة الوالدية التي تلقوها أثناء تنشئتهم الإجتماعية التي تشكل وتعكس تصوراتهم لهاته المعاملة كما يدركونها، وتعرف المعاملة الوالدية تبعا

لأبعاد شافير 1965 الثلاثة كالتالي، القبول مقابل الرفض أو النبذ؛ التحكم السيكولوجي مقابل الإستقلالية النفسية؛ الرقابة الشديدة (التقيد) مقابل الليونة(الإستقلال). أما في الجانب الميداني، تم الاعتماد على المنهج الوصفي في هاته الدراسة، ببعض الثانويات بمدينة ورقلة خلال العام الدراسي 2013/2012، وكونت عينة الدراسة من 40 تلميذ تتراوح أعمارهم مابين 15-17 سنة. كما تمثلت أدوات البحث في إستمارة معلومات على التلاميذ. وأدت نتائج الدراسة إلى ظهور السلوك العدواني لدى المراهق وبالتالي قبول الفرضية التي تقول لا يؤدي أسلوب التمركز الوالدي إلى ظهور العدوانية ورفض الفرضية المقترحة .كما يمكن أن يؤدي أسلوب الرفض الوالدي إلى ظهور العدوانية عند المراهق وهو عدم تقبل الوالدين له ، بهذه الفرضية فعدم تقبل الوالدين للمراهق تجعله يشعر بأنه مرفوض وبالتالي يجد صعوبة في إثبات نفسه. كما يمكن أن يؤدي أسلوب التساهل وهو أن يدرك المراهق أن والده لا يرغمه على الإلتزام بقواعد أو نظم محددة وبالتالي قبول الفرضية التي تقول لا يؤدي أسلوب التساهل الشديد الوالدي حول المراهق إلى ظهور العدوانية .

ولأن الأسرة تعد من أبرز وسائط التنشئة الاجتماعية في القيام بعملية الوقاية لأعضائها من الإنحراف، جعلنا نركز عليها تركيزا اساسيا باعتبارها نواة المجتمع، ويدفعنا لطرح سؤال محوري حول: **ما مدى تأثير طرق التربية الأسرية على وقاية المراهق من الإنحراف؟** وللإجابة على هذا الإشكال تم القيام بطرح تساؤلات مساعدة على النحو التالي:

-هل يؤدي الاهمال والتسيب الاسري إلى عدم ضبط سلوك المراهق أسريا واجتماعيا؟

-هل التشديد والإصرار على تنفيذ المراهق لواجباته داخل الأسرة يدفع به إلى التمرد والثوران؟

-هل هناك أسباب أخرى إقتصادية، بيئية، ثقافية، وتكنولوجية... هي وراء إنحراف سلوك المراهقين؟

1 .2 فرضيات الدراسة: بعد اختيار موضوع الدراسة وتحديد اشكاليته، تم وضع فرضية اساسية كإختبار لإحاطة جوانب وحدود موضوع البحث كالتالي: **تتفاوت تأثيرات وإنعكاسات طرق التربية الأسرية المختلفة على سلوك المراهق في وقايته من الإنحراف**؛ وقد تم تفريع هذه الفرضية الى عدة فرضيات اخرى:

-يؤدي الاهمال والتسيب الأسري إلى عدم وضوح المرجع السلوكي وإنعدام الحدود والضوابط عند المراهق. فيظهر لديه التخلي عن أداء واجباته (الدراسية، الدينية،...) وإستصغاره للآفات الاجتماعية (التدخين، السرقة، الإعتداء،...)؛

-إصرار وتشديد الوالدين بإرغام المراهق على واقع معين ومحدد، أو تقييده بسلوكات وضوابط أمرية كمنهج عسكري، يعتبر طريقة تثبيطية وغير إنمائية لتغيير السلوك. فينتج عن ذلك خلق روح الاتكالية للمراهق وعدم تحمله للمسؤولية في اتخاذ القرارات الخاصة به، وبالتالي التمرد والثوران على السلطة والنظام الأبوي السابق، إذا كانت النتيجة سلبية؛

-يمكن أن يكون هناك جوانب أخرى من الدرجة الثانية في إنحراف المراهق. منها عسر الجانب المالي وطغيان الفردانية المادية وعدم وجود التضامن بين أفراد الأسرة. وأيضا التطور التكنولوجي الحديث وتعدد وسائط الإتصال أين تعززت الخصوصية الشخصية، وصعوبة المراقبة والتتبع التربوي الأسري.

1. 3. التعريفات الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1.3.1. التعريف الإجرائي للتربية الاسرية: ظهرت التربية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض واحساسه بكيانه باعتباره فرداً في جماعة من الجماعات كالأسرة والقبيلة، ومن هنا كانت التربية ظاهرة اجتماعية، حيث أنها لا تكون بالوحدة والانعزال أو دون الوجود في المجتمع، إذ لا وجود لها إلا بالتفاعل والتواصل بين الأفراد في المجتمع. وفضلا عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره، إذ أن الإنسان إجتماعي بطبعه. عملية التربية في كل أحوالها لا تهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع، بل تهتم بالفرد والمجتمع معا وفي وقت واحد ومتزامن، من خلال اتصال الفرد واحتكاكه بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجابا؛ وهي تهيئ الفرد للانخراط في المجتمع عن طريق اعداده جسميًا، اجتماعيًا، عقليًا وانفعاليًا وعن طريق تحسين سلوكه؛ ومع ذلك فإن تعريف التربية يختلف باختلاف وجهات النظر ويتعدد حسب الجوانب والمجالات المؤثرة فيها والمتأثرة بها.

نقصد بالتربية الأسرية، السلوكات والكيفيات والأداءات والإشارات التي تصدر من الوالدين، من اجل إيصال وإرسال المعاني الصحيحة والسوية للأبناء، والتي تؤدي إلى تأثير وتوجيه عاداتهم وتصرفاتهم بالشكل الذي يضمن نموهم وترعرعهم في وقاية من المشكلات الاجتماعية والنفسية والأخلاقية.

1. 3. 2. التعريف الإجرائي لطرق التربية الأسرية: تعتبر الأسرة الاساس الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهورا بل إنها أسبق من المجتمع نفسه. وكانت الأسرة قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية ومع تطور التربية في المجتمعات وتعقدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلى هذه المؤسسات لتقوم بها. فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي، فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكساب الفرد اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه؛ وتختلف طرق وأساليب التربية والتعامل داخلها من أسرة إلى أخرى، حسب الإمكانيات والعادات والتقاليد السائدة في الأسرة والمحيط الاجتماعي الذي تنتمي اليه.

المقصود بطرق التربية الأسرية مجموعة الوسائل أوالوسائط المستعملة للتواصل والتفاعل قصد تكوين وتنمية الطفل أو المراهق حسيا ووجدانيا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال استغلال إمكاناته وتوجيهها وتقويمها.

1. 3. 3. التعريف الإجرائي لوقاية المراهق من الإنحراف: من الحكمة القائلة الوقاية خير من العلاج، وكذلك المبدأ أو القاعدة الدينية درء المفاسد مقدَّم على جلب المصالح، كان مصطلح الوقاية متشعب المفاهيم والمضامين. فمنهم من عرفه حسب السبب المؤدي إلى الضرر، ومنهم حسب النتيجة أو الضرر

المتوقع، ومنهم حسب الوسيلة أو الأداة التي تضمن عدم وقوع الخطر. أما النظريات الاجتماعية فتعتبر الوقاية كحالة وسطية تحول دون ظهور المشكلة. أما الوقاية في الإسلام فهي فريضة دينية من أصول الدين الخمسة توجب على الإنسان الحذر والإنتباه، وتُلزمه الابتعاد عن الذنوب والمعاصي والمخاطر التي تؤدي إلى التهلكة. ورد لفظ الوقاية في القرآن الكريم بشكل فعل امر، في الآية: ﴿ يَا أَيُهَا الذيْنَ آمَنُوا قُواْ أَنْفُسَكُم وأَهْلِيْكُم....﴾ ، وفي آية أخرى: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ..﴾ فدلالة أمر الوقاية في الآيتين هي على شيء بعدي مستقبلي، أين أن هناك تدابير ومسارات سلوكية يجب إتباعها وانتهاجها كي تتحقق وتحصل الوقاية. ومعنى الوقاية في اللغة: حسب لسان العرب لابن منظور، مأخوذ من الفعل (وقى)، ومعنى وقى ووقاه: صانه ووقاه ما يكره، ووقاه بالتشديد: حماه منه ... والوقاية والوقاء: كل ما وقيت به شيئًا. والوقاية في الاصطلاح: حفظ الشيء عما يؤذيه ويضره. فوقاية المراهقين بمعنى حفظهم من كل الآفات التي تهددهم وتؤذيهم وتضرهم، ويوقعهم في السلوكات غير السوية. والتي تؤدي بهم إلى التأثير السلبي في علاقاتهم الأسرية والإجتماعية، التي تحول دون مساهمتهم في تطورهم وإزدهار مجتمعهم.

وقاية المراهق من الإنحراف في دراستنا هذه يُقصد بها، كل فعل أو إجراء سلوكي، موجه إلى، أو من اجل المراهق في الأسرة، يتم القيام به تحسبا لظهور مشكلة إجتماعية ما، أو تفاقم لمشكلة سابقة، من أجل تفادي الوقوع فيها أو في نتائجها غير المقبولة والمنبوذة في المجتمع.

1. 4 أهداف الدراسة: محاولة التفسير والكشف عن بعض المظاهر السلبية الحديثة في مجتمعنا التي شاعت بين المراهقين، واعطاء اجراءات تصحيحية وحلولا تساهم في التخفيف من هذه المظاهر؛ تزويد مختلف اولياء الامور وكل المشرفين على العملية التربوية من اساتذة ومدرسين ومدراء بخصائص هذه المرحلة (المراهقة)، وكل ما يطرأ عليها من تغيرات على المستوى الجسمي، النفسي، العقلي، الجنسي والخلقي؛ العمل على رد الدور الفعلي للأسرة، ومحاولة تغيير نظرة الافراد اليها على ان لها دورا ثانويا يتوقف على انجاب الاطفال واشباع الغرائز فقط.

1. 5 منهجية للدراسة: إن الموضوع محل الدراسة هو الذي يفرض على الباحث إتباع المنهج أو الوسيلة المتبعة للتحليل والدراسة، فطبيعة البحث هي التي تفرض نوعية المنهج، فطبيعة دراستنا هذه تجبرنا بإختيار المنهج الوصفي، لأنه يتناسب مع الإجراءات الميدانية في بحثنا، والتي ترتكز على تحديد وجود علاقة بين متغيرين، حيث يتمثل المتغير الأول في طرق التربية الأسرية اما المتغير الثاني فهو وقاية المراهق من الانحراف. حيث يتم إستخدام البيانات والمعلومات التي تم جمعها من خلال الإستبيان والملاحظات المباشرة، بوصف العلاقة وصفا دقيقا ولتشخيص الأسباب المؤدية إليها وتفسيرها تفسيرا صحيحا ومنطقيا.

1. 5. 1 أدوات جمع البيانات: في دراستنا هذه، تم تبني الملاحظة في رؤية وفحص الموضوع في الواقع الميداني، إذ سمحت لنا بالتحكم في حدود الموضوع، وضبط جوانبه، حيث تم من خلالها تشتيت

العينة المدروسة عبر أمكنة مختلفة ومتباعدة نسبيا، بالتعرف على خصائص ومميزات السلوكات المنحرفة للمراهقين، وتاثيرات المحيط الاجتماعي على هذه الفئة.

-**صياغة الإستبيان:** تم تحرير هذا الإستبيان إعتمادا على فرضيات الدراسة، وقُسم إلى ثلاثة محاور رئيسية بالإضافة إلى محور تمهيدي للمعلومات الأولية، وكل المعلومات والبيانات المقدمة بناءا على أسئلة محور معين نسعى من خلالها إلى إختبار فرضية من فرضيات الدراسة. وعند صياغة وكتابة الأسئلة، تم مراعاة المستوى التعليمي والدراسي للمراهقين المبحوثين، ببساطة التركيب للأسئلة وإختيار الألفاظ المعروفة والسهلة والمتداولة لدى تلك الفئات؛ وتفادينا زيادة حجم الأسئلة لحساسية فئة المراهقين المدروسة الغالبة عليها الضجر والتمرد، مع تعمد إدراج أسئلة ترغب وتدفع هذا النوع من الفئات إلى الإجابة وملأ الاستبيان مثل: تحديد الفريق الرياضي المفضل، نوع الهاتف النقال الذي يستعمله؛ وأسئلة أخرى بخيارات مقترحة لحصر حدود وهامش الإجابة، مع وجود منفذ لإجابات أخرى قد تفيد في توجيه واستخلاص العبر والنتائج من هذه الدراسة. وهكذا تم ضبط الاستبيان في شكله النهائي، وتم توزيعه على عينة الدراسة، بعد إجراء تعديلات عديدة عليه، وتغييرات بالإضافة والنقصان بناءا على الاقتراحات التي تصلنا إلى ان اخذ صورته النهائية.

-**مضمون الإستبيان:** إشتمل الإستبيان على خمسة وثلاثين سؤالا، مختلفة بين أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة، موزعين على أربعة محاور أساسية. فالمحور الأول يشمل البيانات والمعلومات الشخصية والأولية، والتي توصف وتبين الحالة المدنية والاسرية للمراهق، وتعطي نظرة على طبيعة الاسرة التي يعيش فيها ماديا وثقافيا وإجتماعيا، لما لكل من هذه الخصائص من أهمية وتأثير على سلوكه وحياته بصفة عامة. أما المحور الثاني، فخصص لإختبار الفرضية الأولى، فكانت طبيعة الأسئلة فيه تدور حول حالات التساهل واللامبالاة في التربية الوالدية للمراهق، في حين من المفروض أن يكون فيها التشديد وعدم الغفلة من طرف الوالدين تجاه المراهق في الأسرة. في حين المحور الثالث، للأسئلة التي تتعلق بالفرضية الثانية، وتم التركيز فيه على الحالات والعلاقات داخل الأسرة، والتي يرغم فيها المراهق، ويجبر على أوامر معينة من طرف الوالدين، فيتبين لنا إتجاهات الأسرة من خلالها في التربية والتركيز الموجه من طرفها نحو المراهق هل هو ذو مردودية او العكس. يبقى المحور الرابع والأخير والخاص بالفرضية الثالثة، لمحاولة فهم وتفسير الدور التكنولوجي والوسائط الاتصالية الحديثة كالهواتف اللاسلكية والخلوية والذكية والأنترنت ومواقع التفاعل الاجتماعي الإلكترونية في تأثيره وتوجيه لسلوك المراهق داخل الأسرة والمجتمع، فهذا يبين لنا نوعية وشكل الانحراف الحديث لدى المراهقين في المجتمع الجزائري.

-**المقابلة:** تم مقابلة جزء من أفراد العينة بمساعدة المدرسين في المؤسسات التعليمية، للوقوف على الواقع والوسط الحيوي للمراهقين محل الدراسة، والتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها بالأدوات الأخرى، وكسب ودهم في الإجابة مع إحساسهم بأهمية الدراسة وضرورة ملأ الإستبيان، مع تقديم المساعدة على ذلك، بالتوضيح والشرح والتبرير؛ ومن خلال المقابلة تم التأكد من هوية أفراد العينة

المجيبين على الاستبيان، وحصر العدد المبحوث تقريبا، والتنبيه على عدد الإستبيانات التي لم تُملأ، حيث تم التدارك وتمكنا من إقناعهم بالإجابة.

1. 5. 2 حدود ومجالات الدراسة: فالمجال العُمْري: يتمثل المجال العمْري في الفة العمرية لأفراد مجتمع البحث، الذين تم أخذ العينة منهم، من التلاميذ الذين يتمدرسون في المرحلة المتوسطة من التعليم في النظام الرسمي التربوي الجزائري، ويحصر تاريخ إزديادهم في المجال السنوي من 1999إلى2002، حيث تقدر أعمارهم بحوالي خمسة عشر(15) سنة كحد أقصى. أما المجال الجغرافي: ويتمثل في الجغرافية والمستوى المكاني التي يشغلها أفراد مجتمع البحث، حيث تمت الدراسة في حدود مدينة بلدية الوادي، مركز ولاية الوادي بالجنوب الشرقي للجزائر، والتي تبعد عن العاصمة بحوالي 700كلم. إذ يحدها شرقا الجمهورية التونسية، ومن الغرب بسكرة، ومن الجنوب ورقلة، ومن الشمال تبسة وخنشلة؛ وتم إختيار ثلاثة مؤسسات تعليمية متمثلة في متوسطات تقع بوسط مدينة بلدية الوادي، تعتبر من أعرق المؤسسات التعليمية فيها، ومعروفة من حيث نوعية التأهيل والرعاية التربوية، وكذلك النتائج الدراسية العالية.

1. 5. 3 عينة الدراسة: إختيارنا لعينة موضوع بحثنا هذا، كان بعد معاينتنا ونظرتنا لخصوصية مجتمع البحث، والتي تتميز بالاختلاف الواضح بين افراد المجتمع الكلي، وسرعة التغير والتحول النضجي العالي عليهم؛ وتم مراعاة التناسب في عدد الأفراد نسبة لعدد الوحدات المجتمعية الممثلة في العينة، وركزنا على التجانس في الصفات والخصائص المميزة في الأفراد، كالمستوى الحضري، الدراسي، الاقتصادي... .

ونظرا لمحدودية مجتمع البحث وصغر حجمه بالتناسب مع حجم العينة، وتجانسه تقريبا نتيجة تواجده في منطقة جغرافية واحدة، تم إستخدام العينة العشوائية البسيطة. ولتشكيل حجم العينة، وللحصول على عينة دقيقة وشاملة وممثلة لكل أفراد المجتمع، ونظرا لطبيعة المجتمع الأصلي المحدود بحوالي 512 عنصرا، وغير المتجانس، لزم ذلك عينة كبيرة نسبيا، حيث تم تحرير 174إستبيان، وزعت على 174فرد، تم إختيارهم عشوائيا عبر ثلاث مؤسسات تعليميتين، وهما: متوسطة الأمير عبد القادر بحي النجار ببلدية الوادي؛ متوسطة أحمد التجاني بحي النور ببلدية الوادي؛ متوسطة زوبيدي عبد القادر بحي 17 أكتوبر ببلدية الوادي. وتم حصرها وتطبيقها على تلاميذ السنة الرابعة متوسط (الأقسام النهائية للمرحلة المتوسطة)، نظرا لعامل النضج نوعا ما بالنسبة لبقية التلاميذ، وفي هذه الفئة المدرسية يكون الفرد أكثر تفاعلا وأشد حرصا على أهمية الدراسة من الناحية التطبيقية.

2. عرض وتحليل تطبيقي لبيانات الدراسة الميدانية

2. 1 عرض وتحليل بيانات المحور الأول

الجدول01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

المؤسسة التعليمية	الذكور	%*	الإناث	%	العدد الكلي	%
متوسطة الأمير عبد القادر	30	38	48	62	78	45
متوسطة احمد التجاني	19	45	23	55	42	24
متوسطة زوبيدي عبد القادر	29	55	24	45	53	31
المجموع	78	45	95	55	173	100

*** النسبة تساوي التكرار مقسوم على مجموع التكرارت مضروب في مائة، وكذلك في كل باقي الجداول، أي:النسبة=(التكرار/مجموع التكرارت)×100، ويرمز لها بالرمز%.**

الذكور في العينة أقل من الإناث، وهذا يتناسب مع عدد الجنسين في المجتمع الجزائري ككل. ولو ان في العينة ارتفاع طفيف نوعا ما بالنسبة للذكور 45%، مقارنة بالإناث 55%. وهذا التوازن التقريبي بين الجنسين متعمد من طرفنا حتى لا تؤثر بيانات جنس معين على النتائج العامة. وتأتي متوسطة الأمير عبد القادر بتمثيل أكبر في العينة 45%، لأنها تقع في مركز وحي رئيسي بمدينة الوادي، عكس المتوسطات الأخرى التي تقع في أطراف المدينة وفي أحياء ثانوية.

الجدول 02: يبين حالة الوالدين الإجتماعية لأفراد العينة

الحالة الوالدية	موظف	عامل	بطال	متقاعد	متوفي	العدد الكلي
حالة الأب	**63**	**46**	**31**	**22**	**11**	**173**
%	**36,42**	**26,59**	**17,92**	**12,72**	**6,36**	**100**
حالة الأم	**28**	**19**	**117**	**2**	**7**	**173**
%	**16,18**	**10,98**	**67,63**	**1,16**	**4,05**	**100**
المجموع	**91**	**65**	**148**	**24**	**18**	**347**

الحالة الاجتماعية للوالدين تعكس المستوى الاجتماعي والوسط البيئي الذي يعيش فيه المراهق، ويتبين أيضا من خلالها المستوى الثقافي العام من خلال عمل الوالدين الذي يسيطر ويخضع له المراهق في الأسرة، فالاب الموظف في الدراسة ليس كالاب العامل أو البطال. ومن خلال بيانات الإستبيان، تبين أن حالة الاب الموظف هي الغالبة في دراستنا بالنسبة لأفراد عينة الدراسة والتي تمثل حوالي 36%، بحكم ان حقل الدراسة كان في مدينة حضرية، حيث توجد المراكز الإدارية للولاية ككل؛ ثم تأتي بعد ذلك

حالة الأب العامل التي تمثل 27%، ثم البطالين والمتقاعدين والمتوفين بنسبة 18% و13% و6% على الترتيب. حيث ان معظم أفراد العينة ينتمون إلى الطبقة المثقفة في المجتمع. أما بالنسبة لحالة الأم فتكمل المستوى الثقافي للأسرة، وكغالبية الاسرة الجزائرية والعربية، أين تكون المرأة ماكثة بالبيت نجد ان نسبة عمل الأم متدنية مقارنة بنسبة عدم عملها التي تمثل اكثر من ثلثي افراد العينة بنسبة حوالي 67,63%.

الجدول 03: يبين توزيع ترتيب أفراد العينة داخل الأسرة

عمر الأفراد	الأول	%	الثاني	%	الثالث	%	الرابع	%	العدد الكلي	%
]12-13سنة]	15	8,67	11	6,36	9	5,20	1	0,58	36	20,81
]13-14سنة]	19	10,98	16	9,25	12	6,94	4	2,31	51	29,48
]14-15سنة]	17	9,83	18	10,40	16	9,25	15	8,67	66	38,15
]15-16سنة]	1	0,58	6	3,47	2	1,16	11	6,36	20	11,56
المجموع	52	30,06	51	29,48	39	22,54	31	17,92	173	100

يعتبر وجود الإخوة والاخوات في الأسرة مؤشر على إتجاه التربية فيها من خلال توافق السلوكات بين الإخوة فيها، فالاخ أو الأخت الكبرى هم بمثابة المرجع التربوي لباقي الإخوة أو الافراد في الأسرة؛ فإذا كان التربية سوية بالنسبة للطفل الأول في الاسرة فينعكس ذلك على باقي أفراد الاسرة من الإخوة والاخوات، والعكس صحيح. فالتسلط والقوة يمتاز بها الطفل الأول في الأسرة، اما الخوف والتذلل فتظهر في سلوك الطفل الأخير. لذا عمدنا في دراستنا هذه على تتبع ترتيب افراد العينة داخل أسرهم حتى يتبين لنا الأساس والمرجع التربوي الواقعي في سلوكاتهم الأسرية والدراسية. فكانت المعلومات الكمية في ذلك على نحو ان ثلث افراد العينة كانوا في الترتيب الأول داخل اسرهم بنسبة 30,06%، في حين ان ثلث آخر في الترتيب الثاني داخل أسرهم، بنسبة 29,48%. مما يدل على التأثير السطلة الابوية مباشرة في التربية داخل الاسرة.

2. 2 عرض وتحليل بيانات المحور الثاني

الجدول 04: يبين درجة الاهتمام الدراسي للمراهق بالأسرة

عمر الأفراد	مراجعة الدروس في المنزل وأداء الواجبات الدراسية				العدد الكلي	%
	نعم	%	لا	%		
]12-13سنة]	36	20,81	0	0,00	36	20,81
]13-14سنة]	45	26,01	6	3,47	51	29,48
]14-15سنة]	50	28,90	16	9,25	66	38,15
]15-16سنة]	5	2,89	15	8,67	20	11,56
المجموع	136	78,61	37	21,39	173	100

الإهتمام الدراسي للمراهق بالاسرة يظهر من خلال متابعة ومراجعة الدروس في المنزل وأداء الواجبات الدراسية. فمن خلال الجدول رقم:(04) تظهر نسبة المتابعة الدراسية لأفراد العينة في الاسرة، والغالبة في ذلك بحوالي 136فرد بنسبة 78,61%، والباقي غير مبالين وغير مهتمين بالمراجعة في المنزل؛ في حين نجد أن الأفراد ذوي 13سنة وهم أصغر الافراد المراهقين في العينة كلهم متابعين لمراجعات دراسية في المنزل، وهذا مؤشر على التفاوت الذهني والدراسي بين المراهقين في الصف او القسم الدراسي الواحد.

وتظهر أيضا من خلال عدد ساعات المراجعة والمذاكرة لمواد الدراسة المدرسية، وكذلك وقت وزمن القيام بذلك. فكانت المعظم منها تتراوح بين أيام الراحة الأسبوعية في الجمعة والسبت، ويوميا في الصباح الباكر، وبدرجة أقل في المساء ما بين الساعة الخامسة والساعة السابعة، وبدرجة ضعيفة في الفترة الليلية ما بعد الساعة الثامنة.

الجدول 05: يبين مدى متابعة الأسرة (حالة الأب) لمراجعة المراهق المنزلية

الأب/ الأم	ك	%	أحيانا	%	التمثيل	%	مراجعة فردية	%	يوم الراحة	%	المجموع	%
موظف	26	15,0	29	16,7	5	2,89	3	1,73	0	0	63	36,4
عامل	8	4,62	3	1,73	19	10,9	15	8,67	1	0,58	46	26,5
بطال	2	1,16	4	2,31	24	13,8	0	0	1	0,58	31	17,9
متقاعد	3	1,73	5	2,89	12	6,94	0	0	2	1,16	22	12,7
المجموع	39	22,5	41	23,6	60	34,6	18	10,4	4	2,32	173	100

تختلف طبيعة ودرجة الإهتمام بالمراهق داخل الأسرة، حسب المحيط والبيئة التي تعيش وتوجد فيها، لذا في هذا الجدول تم إقتران الاهتمام الدراسي بالمراهق في البيت بالحالة الاجتماعية لرب الاسرة والمتمثلة في هذه الحالة مع الاب، ومتابعة الآباء لأبنائهم بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة، تتوقف على شخصيته وحالته سواءا الثقافية أو المالية أو المكانة الاجتماعية أو حتى المورفولوجية والجسدية.

وفي هذا الإطار، تمت اخذنا مراجعة ومتابعة الأبناء لدروسهم في الأسرة وعلاقتها بالتوجيه الأبوي، عندما يكون الأب موظفا، عاملا، بطالا او متقاعدا، فالحالة الأولى حسب الجدول رقم(05)، والتي يكون فيها الأب موظفا وذا ثقافة نوعية، نجد إهتمامه الشخصي والمباشر بالمراهق كبير، حيث كانت النسبة

حوالي36,42%، حيث يمكن للأب أن يقدم إضافة تدريسية في هذه الفترة بالذات، إذ ان فترة دراسة أفراد العينة مصيرية، بنهاية الموسم الدراسي بإمتحان مصيري تتوقف عليه النجاح أو الرسوب في الانتقال إلى المرحلة الثانوية.

الجدول 06: يبين إهتمامات المراهق الإيجابية في حياته اليومية الأسرية

تكرار	الذكور				الإناث				المجموع			
الإهتمامات الإيجابية	نعم	%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم	%	لا	%
متابعة دروس الدعم	55	31,79	23	13,29	61	35,26	34	19,65	116	67,05	57	32,95
ممارسة نشاطات رياضية	65	37,57	13	7,51	12	6,94	83	47,98	77	44,51	96	55,49
تأدية الصلاة	39	22,54	39	22,54	95	54,91	0	0,00	134	77,46	39	22,54

تم حصر الإهتمامات الإيجابية المدعمة والمسندة من طرف الاسرة في متابعة المراهق، حسب الاستبيان المنجز في متابعة دروس الدعم، ممارسة نشاطات رياضية، والمواظبة أو المحافظة على تأدية الصلاة. فمتابعة دروس الدعم لا يمكن ان يبادر بها المراهق من تلقاء نفسه، ما لم يكن هناك إسناد وترغيب من طرف الوالدين خاصة، فهذا العنصر يدل على الإتجاهات الإيجابية من الأسرة في مرافقة المراهق الدراسية، ومن خلال الإستبيان تم رصد حوالي نسبة 31,79% بالنسبة للافراد العينة الذكور، وحوالي 35,26% بالنسبة لأفراد العينة الإناث، بمجموع حوالي 67,05% للجنسين. أما ممارسة الأنشطة الرياضية، خاصة في الجمعيات والنوادي المعتمدة رسميا، تعتبر مؤشر على تمكين المراهق من ميوله البيولوجية في الترفيه وشعوره بالقوة والشدة، خاصة إذا علمنا ان هذه الهياكل الرياضية تقبل أعضائها إلا بموافقة وتراخيص من طرف الاولياء. لذا كانت الدراسة الكمية طردية بالنسبة للذكور والإناث بنسب 37,57% و6,94% على التوالي. ويبقى العنصر الأخير المصاغ في الاستبيان، وهو تأدية الصلاة، يدعوا إلى تحصين المراهق وتحسيسه بالهوية والإنتماء من طرف الوالدين، فمتابعهم للمراهق حسب هذا العنصر، هو دليل على محاولة غرسهم للقيم الروحية، ووقاية منهم مستقبلية لكل أفكار هدامة من خارج المحيط الأسري. فتقريبا كل الإناث يقمن بهذا السلوك عكس الذكور حيث كان نصفهم مفرط في هذا العنصر، والناتج ممكن من صعوبة المراقبة الأسرية في ذلك.

2. 3 عرض وتحليل بيانات المحور الثالث:

الجدول 07: يبين علاقات الوالدين التربوية بالمراهق في الأسرة

العلاقات	الذكور				الإناث				المجموع			
	نعم	%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم	%	لا	%
إرغام المراهق بفعل	37	21,39	41	23,7	78	45,09	17	9,83	115	66,47	58	33,53
رفض أوامر الوالدين	16	9,25	62	35,84	18	10,4	77	44,51	34	19,65	139	80,35
الإستئذان للخروج	32	18,5	46	26,59	95	54,9	0	0	127	73,41	46	26,59
الإستشارة لأداء عمل	45	26,01	33	19,08	76	43,93	19	10,98	121	69,94	52	30,06

طبيعة التسلط الابوي في الأسرة تجاه المراهق، تختلف بإختلاف الطبائع والشخصيات للوالدين، وحسب كذلك تقبل المراهق لتلك التصرفات الآمرة من الابوين، فالذكور أقل تقبلا في ذلك من الإناث، وهذا للطبيعة الجنسية والفطرة الغريزية لكل منهما؛ لهذا ربطنا في هذا الجدول رقم:(07) طبيعة السلوكات التسلطية للوالدين بالنوع الجنسي للمراهق. فمن خلال إرغام الوالدين للمراهق وإجباره على القيام بأمر معين، كانت نسبة الذكور في التقبل أقل من الإناث حيت تراوحت النسبة بين 21,39% و45,09% لكل منهما على التوالي. وبمجموع 66,47% مما يعكس الطبيعة التمردية لشخصية المراهق بصفة عامة. وكان رفض وعدم تنفيذ الأوامر من المراهق الصادرة من طرف الوالدين أقل نسبيا من الإخضاع والإجبار السابق. أما فيما يخص الخضوع والخنوع من طرف المراهق للوالدين، كإستئذان المراهق للوالدين عند الخروج من المنزل، أو إستشارة المراهق للوالدين عند قيامه بأداء عمل معين، فكانت كذلك نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور، نظرا للأسباب السابقة وطبيعة اعتقاد الأسر الجزائرية في نظرهم ان الذكور أكثر رشدا من الإناث.

الجدول 08: يبين طبيعة أوامر الوالدين على المراهق في الأسرة

الجنس	مراجعة الدروس	%	المكوث بالبيت	%	عدم الخروج مع الزملاء	%	أشغال منزلية	%	أوامر أخرى	%	المجموع	%
الذكور	39	22,54	18	10,4	12	6,94	11	6,36	26	15,03	106	61,27
الإناث	13	7,51	0	0,00	23	13,29	41	23,7	17	9,83	94	54,34
مجموع	52	30,06	18	10,4	35	20,23	52	30,06	43	24,86	200	115,61

تختلف رد الفعل من المراهق حسب طبيعة أوامر الوالدين في الاسرة، فمنها ماهو موافق له المراهق ومنها ما عكس ذلك وغير موافق عليه، لأن هذه الأوامر في حالة ما إذا كانت غير مناسبة له فيثور عليها ويتمرد على تلك بأي طريقة أو شكل، سواءًا مباشرة أو غير مباشرة، لهذا نجد أن الأوامر الصادرة من طرف الوالدين والتي تأخذ طبيعة غير مردودية، مادية أو معنوية، والمذكورة في الجدول رقم: (08)، وهي الحث والإلحاح على المراهق لمراجعة دروسه، أو إجباره على المكوث بالبيت، أو محاولة منعه من الخروج مع الزملاء، أو تكليفه وتحميله لأشغال منزلية، أو غيرها من الأوامر التي لا تكون لها منفعة مادية ملموسة على المراهق ونفسيته، هي قاعدة وأساس فكرة التمرد والعصيان لديه. وحسب المعلومات المكونة للجدولة رقم:(08) نجد أثر ذلك خاصة بالنسبة للمراهقين الذكور، حيث أكثر من نصف الذكور يجبرون على مراجعة الدروس في البيت، وحوالي 10,40% منهم يسجنون بالبيوت بدون مبرر، و15,03% يتلقون أوامر من هذا النوع من طرف اوليائهم. اما بالنسبة للإناث فإنهم اكثر طواعية من الذكور في مثل هذا النوع من الأوامر، نظرا للخصوصية الجنسية وكذلك لعادات وتقاليد المجتمع الجزائري ككل، حيث ان النسبة العالية لديهن هي في القيام بالأشغال المنزلية بحوالي 23,70% من العينة يقومون بهذه الأشغال، مع ان طبيعة الأوامر الأخرى أقل من الذكور بكثير.

الجدول 09: يبين طبيعة أماكن قضاء المراهق لمعظم وقته خارج الأسرة

الجنس	نوادي ثقافية	%	الشارع	%	أماكن أخرى	%	المجموع	%
الذكور	59	34,10	37	21,39	49	28,32	145	83,82
الإناث	9	5,20	0	0	22	12,72	31	17,92
المجموع	68	39,31	37	21,39	71	41,04	176	101,73

المعروف أن الطفل يتشوق على التعلم والتجريب في الحياة الأسرية واكتشاف الأشياء وحب الاستطلاع لكل ما هو مخفي عنه وغريب، وأيضا المراهق كذلك في هذه المرحلة المتقدمة من الطفولة، يكون أحوج إلى كل التجارب الاجتماعية خارج الاسرة، وبعيد عن مراقبة الوالدين وضبط الأوامر والتعليمات. فتعتبر الأماكن والمحيطات الخارجية عن الاسرة والتي يتداول عنها المراهق، وبل تعتبر الأسرة الثانية، والتي يقضي فيها معظم وقته، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الأسرة البيولوجية، هي التي تحدد وتهيكل سلوك وتصرفات المراهق في هذه المرحلة، فتعمل على ترسيخ سلوكات وسلخ سلوكات أخرى، لذا فهذا المحيط يعمل لدور كبير في وقايته من الإنحراف. وفي دراستنا هذه تم الاعتماد بيئتين مختلفتين عن الاسرة، لهما جانب كبير من التأثير في المجتمع الجزائري خاصة، وهما النوادي والجمعيات الثقافية المعتمدة والرسمية، والأماكن العامة المتمثلة في الشوارع والساحات العمومية... ، فهاذين المعيارين متناقضين تماما في السلوك والنتيجة.

وكانت الأرقام والمعلومات العددية في الجدول رقم: (08) متباينة تماما بين الذكور والإناث، حيث تتدخل خصوصية الأسرة في هذا التباين وتأثيرات العادات والتقاليد على المرأة بصفة خاصة والاناث بصفة عامة. فنسبة إنتماء الذكور للنوادي الثقافية بلغت حوالي 34,10% من مجموع العينة، وكذلك نسبة 21,39% في الشوارع والساحات العمومية، اما الإناث فقلة منهم من يشارك في الجمعيات والنوادي الثقافية بنسبة 5,22% تقريبا كلهم في نوادي ذات صبغة دراسية.

2. 4 عرض وتحليل بيانات المحور الرابع:

الجدول 10: يبين مدى تعامل المراهق واحتكاكه بالفضاءات التكنولوجية

الوسائل التكنولوجيا	الذكور				الإناث				المجموع			
	نعم	%	لا	%	نعم	%	لا	%	نعم	%	لا	%
إمتلاك هاتف نقال	78	45,09	0	0	81	46,82	14	8,09	159	91,91	14	8,09
وجود خط أنترنت بالمنزل	65	37,57	12	6,94	43	24,86	47	27,17	108	62,43	59	34,1
تصفح المواقع الإلكترونية	47	27,17	31	17,92	23	13,29	72	41,62	70	40,46	103	59,54
المجموع	190	109,8	43	24,86	147	84,97	133	76,88	337	194,8	176	101,7

أصبحت استعمالات الوسائل التكنولوجية الحديثة والمتطورة جدا كشبكة الأنترنت وما تحتويه من اليات وأدوات للتواصل الاجتماعي مثل المواقع التواصلية المعروفة، الفيسبوك، تويتر، سكايب، ... ، أو كذلك المنتديات الإلكترونية ومختلف المواقع الإعلامية والصحافية والإشهارية، وأيضا الهواتف النقالة العادية منها والذكية، لها تأثير كبير على شبكة العلاقات في المجتمع الجزائري في العشرون سنة الأخيرة، وتداخلت في السلوكات والتصرفات والتعاملات بين الافراد أكثر فأكثر، إلى أن أفرزت نتائج وأعراض وانعكاسات غير مألوفة تماما بالنسبة للأفراد الكبار الراشدين فما بالك بالأطفال الصغار والمراهقين. وتسليطنا الضوء في دراستنا هذه على هذه الوسائل التكنولوجية بين المراهقين هي للربط بين مختلف أشكال الانحراف حديثا والعوامل والأسباب المؤدية له، لان محاولة فهم الظاهرة المدروسة تستوجب الإلمام بمختلف محيطها وبيئتها. لذلك قمنا بإدراج بعض الأسئلة في الاستبيان لمعرفة مدى تعامل المراهق واحتكاكه بمختلف الفضاءات التكنولوجية، منها إمكانية امتلاك المراهق للهاتف النقال، والبحث عن نوعية وطبيعة الهاتف المملوك والمستعمل من قبل المراهق، ووجود اشتراك لخط انترنت في المنزل، والتعرف على التصفح للمواقع الإلكترونية من طرف المراهق،... . هذا ما حاولنا تلخيصه في دراستنا من خلال الجدول رقم: (10)، الذي يبين مدى تعامل المراهق وإستعماله للوسائل التكنولوجية، فكانت نسبة إمتلاك أراد العينة من المراهقين للهاتف النقال كبير جدا بحوالي 91,91%، كما ان كل الذكور يمتلكون هوتف نقالة، أي أن ولا احد من الذكور لا يستعمل الهاتف النقال؛ كما ان اشتراكات الاسرة لخط انترنت في البيت يخضع للقدرة المالية والمادية لرب الأسرة، حيث تراوحت النسبة في دراستنا 62,43%، أي حوال 108 من أفراد العينة يمتلكون في بيوتهم الانترنت؛ ويبقى الاستعمال للانترنت بالتصفح للمواقع الالكترونية والتعامل المباشر مع الآلة محدود في فئة اقل، إذ ان 27,17% فقط من

الذكور و13,29% من الاناث هم في إستعمال مباشر مع التكنولوجية المتطورة ويتصفحون المراقع الإلكترونية، وهذا يعكس مدى توجيه الأسرة في البيت من طرف الوالدين، وكذلك لمدى التحكم والتمكن من القدرات التكنولوجية الحديثة.

الجدول 11: يبين مختلف إستعمالات المراهق لمختلف الوسائط التكنولوجية

إستعمال التكنولوجيا	الإتصال بالعائلة والأصدقاء	%	الأنترنت	%	الترفيه والتسلية	%	المجموع	%
الذكور	41	23,7	24	13,87	75	43,35	140	80,92
الإناث	66	38,15	12	6,94	19	10,98	97	56,07
المجموع	107	61,85	36	20,81	94	54,34	237	136,99

تختلف طبيعة استعمال المراهقين لمختلف الوسائط التكنولوجية، بين الإستخدام والتعامل المفيد والسليم والاستخدام غير المفيد والمضر به وبحاضره وبمستقبله وبمحيطه كالاسرة والدراسة، فمن بين المراهقين من يستعمل الوسائط الحديثة للتكنولوجيا لغرض وظيفي يعود بالنفع عليه وبتوجيه سليم من طرف الوالدين أو البيئة التي يتواجد بها، كالإتصال بالوالدين وبقائه في تواصل معهم متى كان بعيد عنهم، مثل وجوده في المدرسة، او كالاستعمال التعليمي الاكاديمي في مراجعة الدروس والمطالعة والمساعدة على حل الواجبات المدرسية في المنزل أو للمساعدة على الحفظ أو التحرير والكتابة للبحوث والمشاريع؛ كما ان هناك إستعمال سلبي وغير مفيد بل ومعطل للتربية الصحيحة في الاسرة وقاعدة للانحراف الخفي والبعيد عن المراقبة والتوجيه، كالإدمان على إستعمال البرامج الترفيهية والتسلية بالالعاب في الإستعمال لنختلف الوسائط التكنولوجية من طرف المراهق، أو تصفح مواقع الدردشة والشات غير الرسمية والأكاديمية والتي تؤدي به إلى استيراد أفكار وسلوكات تتنافى تماما مع الواقع في محيطه الأسري والاجتماعي.

لهذا تم تقسيم الجدول رقم: (11) حسب هذا المفهوم والتحليل لاستعمالات الوسائط التكنولوجية، مابين الإتصال بأفراد العائلة، الانترنت، الترفيه والتسلية بالالعاب، ونظرا للاستعمال المكث من طرف الذكور للهواتف النقالة خاصة، فجاءت نسبة الاستعمال للترفيه والتسلية بالالعاب هي الأعلى بحوالي 43,35%، تلتها الاستعمال من اجل الإتصال بافراد العائلة بحوالي 23,70%، وأخيرا للدخول لشبكة الانترنت بحوالي 13,87%، مما يدل هذا أولا على التاثير الكبير للوسائط التكنولوجية على علاقات وتفاعلات الفئة الذكورية في الأسرة والمجتمع بصفة عامة، وأيضا غياب التوجيه والمرافقة الاسرية في الاستعمال التكنولوجي للمراهقين مما قد يعرضهم مستقبلا وفي المدى القريب كالمرحلة الثانوية إلى صعوبة التحكم والتواصل مع المراهق حيث تكون السيطرة التكنولوجية كبيرة في ذلك.

الجدول 12: يبين مصادر المصاريف المالية للمراهق لقضاء حاجاته اليومية

الجنس	الأب	%	الأم	%	الإخوة	%	المجموع	%
الذكور	52	30,06	9	5,20	20	11,56	81	46,82
الإناث	59	34,10	35	20,23	6	3,47	100	57,80
المجموع	111	64,16	44	25,43	26	15,03	181	104,62

يميل المراهق إلى الانفاق الكبير وغير العقلاني لقضاء حاجاته اليومية وإشباع رغباته الحياتية، مع انه ليس له دخل ثابت او أجر عملي يوازن به مصاريفه، فالمصادر المالية للمراهق لها دور كبير في تحديد قيمة حاجاته، فخصائص المصدر المادية من اليسر والسخاء والقدرة على الإنفاق، كلها عوامل تتحكم في سلوكياته اليومية، كما ان درجة قرابة المصدر من المراهق لها علاقة طردية بنسبة كبيرة من طبيعة إنفاقه؛ حيث أن إنفاق الأب الموظف او العامل يختلف عن إنفاق الام الماكثة بالبيت، أو إنفاق الأخ يختلف عن إنفاق الأب إذا كان بطال، وهكذا. فالعلاقة الاسرية بالمراهق مبنية بدرجة كبيرة على قدرة ومصدر الإنفاق المالي له، فمن خلال طبيعة هاتين الخاصيتين يتم توجيه وتقويم المراهق وتعديل سلوكه، والعكس صحيح إذن أن أي علاقة متعثرة في هذا الجانب يمكن ان تؤدي على نتائج سلبية ومنها يسهل التمرد ومن ثم الانحراف على المراهق. فالجدول رقم:(12) يلخص بيانات الدراسة ومعلوماتها في هذا الجانب، ومن خلاله يظهر ان معظم افراد العينة مصادر إنفاقهم مباشرة من الاب بنسبة تقدر بحوالي 64,16% بمجموع الذكور والإناث، مما يعكس أهمية ودور الاب لمعظم افراد العينة في الانفاق، حيث تكون له سلطة كبيرة على المراهقين في هذه الحالة، وكانت الأم نسبة إنفاقها تقدر بـ25,43% وبدرجة أقل من الاب في التوجيه والانفاق، كما ان الإخوة لهم دور في الإنفاق حسب أفراد العينة بنسبة15,03%، حيث تتفاوت درجات الإنفاق والتموين من الأب ثم الأم وأخيرا الإخوة.

3. مناقشة النتائج

3. 1 نتائج الفرضية العامة: تم بناء الفرضية العامة على تفاوت وتباين تأثيرات وإنعكاسات طرق التربية الأسرية المختلفة على سلوك المراهق في وقايته من الإنحراف. فمن خلال إجابات المبحوثين عبر المحاور الثلاثة المدرجة في الاستبيان؛ والتي تضمنت طريقة التشديد في الحرص والمتابعة المباشرة للمراهقين من طرف الأولياء او الاوصياء عليهم في المحور الأول؛ وكذلك مع المحور الثاني الطريقة غير الحمائية باستقلالية المراهق في إتخاذ قرارات وتصرفات تحدد سلوكه واتجاهه التفاعلي في الاسرة والمجتمع مع تحمله المسؤولية في ذلك، وأيضا تم ادراج في المحور الثالث الوسائل والوسائط التكنولوجية الحديثة المختلفة والتغير القياسي الذي احدثته في عالم الانحراف والجريمة كطريقة تربوية جديدة أصبحت لها تأثيرات كلية على المراهقين اليوم؛ يمكن القول ان الفرضية محققة بنسبة كبيرة وعالية، حيث ان عملية الوقاية هي عملية توقعية إحتمالية مستقبلية الحدوث والنتيجة، إذ لا يمكن تحميل الإنحراف والجنوح إلى عامل او عوامل محددة بصيغة مؤكدة ويقينية، بل إن التفاعل والتداخل والترابط المصلحي

والمنفعي والتخالط بين الافراد كميزة إجتماعية لعالم البشرية يؤيد ويدعم ذلك. وحسب نتائج المعلومات والبيانات بالإجابات المحصل عليها في المحاور الثلاثة للاستبيان، لطرق التربية الاسرية المختلفة تأثير مباشر وفعال على سلوك المراهق بالدرجة الأولى، ويرجع ذلك إلى أسلوب المعاملة الوالدية المتبعة مع الأبناء داخل الاسرة، فكلما كانت طبيعة وموضوعية هذه المعاملة، من وسائل وأدوات ومراقبة ومتابعة ومع التقييم والتقويم المستمر والمتواصل كلما إنعكس ذلك على الميل الإيجابي للمراهق من الإنحراف والإجرام، بالوقاية التي يتبناها المراهق بالنفور والمقت والتصدي لكل المظاهر والعوارض الإنحرافية في محيطه الاجتماعي، وكل هذا يتم ويحدث بناءا على قواعد وأسس مرتبطة بإمكانيات ثقافية واجتماعية واقتصادية للأسرة، كما يرجع إلى وعي الأسرة بثقافة التربية وخصوصية المراحل العمرية للأفراد وخاصة مرحلة المراهقة، مما يجعلها قوية ومتماسكة ويبعد أبناءها عن الآفات والانحرافات الاجتماعية. ومن ثَم، فالمناخ الأسري العام يعتبر بالنسبة للمراهق وقاية وعلاج في نفس الوقت، إذ انه يقوم على تحصين المراهق بالعلاقات والتفاعل والحوار بين افراد الاسرة بعضهم ببعض، وبنوع وطبيعة الأدوار والعمليات المسؤوليات التي تتم في الاسرة، ويقوم أيضا المناخ الأسري أثناء ظهور المشكلة وبوادر الانحراف وعوارضه بمساعدتهم على التكيف الصحيح والسليم في المحيط الاجتماعي وتمكينهم من الإشباع المفقود الذي أدى إلى ظهور المشكلة. ويعرف الدكتور محمد بيومي المناخ الاسري، بأنه الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتضحية والتعاون، ووضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك أسلوب الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الاسرية ونمط الحياة الروحية والخلقية التي تسود الاسرة مما يعطي شخصية أسرية عامة (بيومي، 2000، صفحة 16). ومنه ومن خلال النتائج التي توصلنا إليها نستخلص بأن هناك تفاوت وتباين حول تأثيرات وإنعكاسات طرق التربية الأسرية المختلفة على سلوك المراهق في وقايته من الإنحراف.

3. 1 نتائج الفرضية الجزئية الأولى: تنص الفرضية الأولى على أن الاهمال والتسيب الأسري يؤدي إلى عدم وضوح المرجع السلوكي وانعدام الحدود والضوابط عند المراهق. فيظهر لديه التخلي عن أداء واجباته الدينية، والمدرسية... ، وإستصغاره للآفات الاجتماعية كالاعتداء اللفظي، التدخين، السرقة،... . فمن خلال نتائج التحليل المتحصل عليها نجد بأن للإهمال والتسيب الأسري تأثير وإنعكاس سلبي على سلوك المراهق في اسرته ومجتمعه، حيث يؤدي بهم إلى ترك كل الفضائل والأخلاق التي من شانها أن تكون مانعا لهم من الدخول او الاقتراب من عالم الانحراف. كالصلاة مثلا التي لها دور كبير في صد ومنع جوانب الخروج عن المألوف في المجتمع، كما تخلق لديهم التكيف والانسجام وغرس المبادئ والقيم السلمية بهدف الوصول والتمتع بتنشئة اجتماعية جيدة خاصة بالنسبة للطفل المراهق. وأيضا تعتبر مراجعة الدروس في البيت من طرف الأطفال المراهقين عامل مهم وأساسي في توفير بديل تنافسي بين أقرانه، في الوسط أو المحيط المدرسي، أو أيضا متابعة دروس الدعم حيث تغرس في الطفل المراهق المسار الحياتي الذي تبنته الأسرة له، وبالتالي يكون كل هذا قاعدة حماية مستقبلية متواصلة من الوقوع

في الانحراف والخروج عن المعايير الأسرية والاجتماعية المحددة مسبقا. وما يؤكده الباحث عباس صباح في دراسته عن الأسباب المؤدية للانحرافات السلوكية وطرق العلاج الملائمة لها، أنه لا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نطمس الدور الكبير الذي تلعبه الاسرة على مسرح الحياة الاجتماعية، وبخاصة فيما يتعلق بالانحرافات الأخلاقية، ذلك لان الأسرة أحد الأسباب الرئيسية المؤدية للإنحراف. فالاسرة مسؤولة إلى حد كبير عن ارتفاع مستوى الاضطرابات السلوكية بين أفرادها والميل إلى الإنحراف، وقد ينشأ ذلك عن عدم إستقامة العائلة في الخطوط الأساسية للتربية التي تنتهجها (عباس، 1993، صفحة 72).
ويرى الذين إهتموا بشؤون الأحداث المنحرفين أن من اهم العوامل التي تدمر الأطفال، ترجع في مجملها إلى الأسرة، سواءا من ناحية إهمال الوالدين أو إنفصالهم او سلوكهم السيء تجاه أولادهم، او النظام الفوضوي الذي تسير عليه الاسرة. فيجب على الأسرة ان تتحمل مسؤوليتها كاملة وبصورة صحيحة في المجالين التربوي والوقائي، لتكون في مستوى التطورات المستجدة في هذا العصر السريع والمتطور وتبقى الحصن الحصين الذي يخرج جيل الغد، المزود بالمناعة اللازمة على مواجهة الحياة بثقة واستعداد كامل للقيام بالدور الإيجابي في المحيط الاجتماعي (عباس، 1993، صفحة 88). ويتضح لنا كذلك من خلال هذه البيانات والمعلومات في الجداول الخاصة بمحور الفرضية الأولى أن هناك ارتباط شديد وكبير بين المتغيرات أو العناصر الدالة على تأثير الإهمال والتسيب التربوي في الأسرة وهي المراجعة اليومية للدروس المدرسية وتأدية الصلاة في البيت ومتابعة الدروس الخصوصية والدعم، حيث تمت المعالجة الإحصائية باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، والذي بلغت قيمته 0,85 بين هذه المتغيرات، مما يؤكد وجود علاقة قوية ومباشرة بين هذه المحددات التي كلما زاد التسيب والإهمال بشأنها من طرف الأسرة كلما زاد ميل المراهق نحو الجنوح والانحراف. نستنتج مما سبق بأن لليقظة والحرص داخل الاسرة على هذه العناصر التربوية دورا فعالا في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، فطبيعة هذه العناصر من شأنها أن تجعل المراهق ذو تنشئة اجتماعية إيجابية أو سلبية وهذا ما يؤكد صحة فرضيتنا القائلة بأن طبيعة الاهمال والتسيب الأسري تؤدي إلى عدم وضوح المرجع السلوكي وانعدام الحدود والضوابط عند المراهق. فيظهر لديه التخلي عن أداء واجباته الدراسية، الدينية، ... واستصغاره للآفات الاجتماعية كالتدخين، السرقة، الاعتداء، ... .

3. 3 نتائج الفرضية الجزئية الثانية: تنص الفرضية الجزئية الثانية على أن إصرار وتشديد الوالدين بإرغام المراهق على واقع معين ومحدد، أو تقييده بسلوكات وضوابط أمرية كمنهج عسكري، يعتبر طريقة تثبيطية وغير إنمائية لتغيير السلوك. فينتج عن ذلك خلق روح الاتكالية للمراهق وعدم تحمله للمسؤولية في اتخاذ القرارات الخاصة به، وبالتالي التمرد والثوران على السلطة والنظام الأبوي السابق، إذا ما كانت النتيجة سلبية. وبالمعالجة الإحصائية لجداول البيانات والمعلومات الخاصة بالمحور الثاني، تبين لنا ان هناك إرتباط قوي بين إرغام المراهق وبين التمرد والعصيان وصل حد 0,89 حسب معامل بيرسون للأرتباط، وان المتوسط الحسابي لافراد العينة الذين اجابوا بعد إستئذان ولا إستشارة الوالدين يفوق

المتوسط الحسابي للذين أجابوا بتشديد وإجبارهم من طرف والديهم على أوامر وتقييدات معينة، مما يدل على أن ميزات المراهق ظهرت من خلال التمرد والعصيان ومحاولة فرض الذات في المحيط الاجتماعي، فالاسرة كبنية أولية إجتماعية تكون علامات وخصوصيات المراهق ظاهرة جدا في تعاملاته مع باقي أفراد الأسرة. وبالتالي لا بد من المعاملة الوالدية الجيدة وإتقان فن الحوار بين الأفراد وذلك من خلال تهيئة الجو المناسب للحوار مع المراهق واحترام رأيه. وفي هذا يرى الدكتور دون فونتيل في هذا الصدد أن من المهم أن يدرك الآباء والمربون أن العديد من الأساليب التي تنجح مع الطفل الصغير لن تنجح مع المراهق وقد تحدث مشاكل أكثر مما تحل. (بن عمارة و بوعيشة، 2013، صفحة 37) كما يؤكد الدكتور عمرو علي أبو خليل أن مفتاح التعامل مع سن المراهقة هو الحوار والتفاهم فيقول: "يجب أن تعلم أن ابنك البالغ من العمر 14 عاما لم يصبح هذا الطفل الذي كنت تتعامل معه بالأمس، وأنه في مرحلة جديدة يريد فيها أن يثبت أنه بات رجلا وأن يعبر عن نفسه وهو عندما يرفع صوته فإنما يريد أن يقول ها أنا ذا، لذا فإنه الأفضل أن تقدم له الطريق الطبيعي لإثبات ذاته من غير أن نضطره لرفع صوته فنشعره أننا نحترم رأيه ونقدر ذاته، وأن نشعره من خلال الحوار أنه هو صاحب القرار (بن عمارة و بوعيشة، 2013، صفحة 39). ومن خلال هذا نستنتج أن التشديد والإجبار والإرغام هي طرق تثبيطية وغير إنمائية لتغيير السلوك فهي تنتج حالتي لا ثالث لهما، إما اتكالية المراهق في كل الأمور على الوالدين، او التمرد والثوران عليهما بالقيام بالسلوك المعاكس والمضاد، وبالتالي يأتي الحوار والإتصال الجيد كوقاية اولاً لتجنيب المراهق كل ما من شانه تسهيل له سُبل الإنحراف.

3. 4 نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: في الفرضية الجزئية الثالثة عملنا على علاقة التكنولوجيا والوسائط التكنولوجية الحديثة الانتشار بوظيفتها في التربية الاسرية للمراهق، وحاولنا تبين دورها السلبي أو الإيجابي من إنحراف المراهق، فكانت الفرضية على بالصيغة الاحتمالية التأكيدية على أنه يمكن أن يكون هناك جوانب أخرى من الدرجة الثانية في إنحراف المراهق. منها عسر الجانب المالي وطغيان الفردانية المادية وعدم وجود التضامن بين أفراد الأسرة. وأيضا التطور التكنولوجي الحديث وتعدد وسائط الإتصال أين تعززت الخصوصية الشخصية، وصعوبة المراقبة والتتبع التربوي الأسري. وفي هذا المحور كانت معظم إجابات المستجوبين عبر الإستبيان بإستعمال وإتقان استخدام معظم الوسائط التكنولوجية، بداية بالهاتف النقال إلى الانترنت وتصفح المواقع الالكترونية والهواتف الذكية... إذ تم التأكد ان المتوسط الحسابي للاستخدام اليومي للأنترنت هو بين ساعة وساعتين. حيث تم تأكيد شق هذه الفرضية بالتاثير التكنولوجي على علاقات المراهقين بشكل كبير جدا في الاسرة. وفي الشق الثاني هذه الفرضية التي تستند إلى الإمكانيات المادية والمالية للمراهق، وكيفيات حصوله على الأموال والمصاريف النقدية اليومية، نجد ان إرتباط المراهقين بالمستوى الاقتصادي العام للاسرة، في حالة الاب خاصة، إذ ان معظم التمويلات تتم في هذه الجهة، ومن خلال جداول المحور الرابع تبين لنا ان اهناك إرتباط طردي وصل حتى 0.90 بين المستوى المالي للاسرة وسلوك المراهق في الإنفاق والاسراف اليومي خاصة، وهناك

ارتباط قوي بين أفراد العينة المستجوبين في في طرق التربية بالتشديد والحرص وبين المستوى المالي والجانب الانفاقي للمراهق، حيث كلما هناك تشديد كلما زاد التمويل المالي للمراهق والإنفاق. وبالتالي يمكن القول بصحة الفرضية الثالثة المرتكزة على وجود جوانب أخرى لها علاقة وتاثير مباشر في إنحراف المراهقين.

خاتمة:

في الختام نقول بأن هذه الدراسة هدفت إلى معرفة طبيعة العلاقة التي تربط طرق التربية الأسرية المختلفة مع العوامل والأدوات المساعدة والمحددة لشكل وأسلوب التربية في الاسرة من طرف الاولياء، بتاثيراتها وانعكاساتها على وقاية المراهق من الانحراف، بالخصوصيات والمميزات التي تصاحب هذه المرحلة. فهي محاولة للإجابة عن هذه الإشكالية ومختلف تفرعاتها وتساؤلاتها. فمن خلال ما سبق فإن هاته الدراسة حاولت ان تبين الواقع الجديد والمعقد بتشعب العوامل المؤدية للانحراف والمساعدة على سلوك المراهقين إلى الجنوح والجريمة. حيث ان الاسرة لها جوانب وقائية أكثر منها علاجية أو دافعية، بحكم ان الانحراف يتبلور بالاحتكاك والتواصل أكثر منه بالتعلم والتكرار، مما يفرض على الاسرة القيام بهذه المهمة على أكمل وجه، باعتبارها الخلية الأولى للتربية والتنشئة الاجتماعية، وذلك من خلال مايلي:

– تصحيح نظرة الاسرة اتجاه المراهق، بفهم واكتشاف مع الاستيعاب والاستشراف لهذه المرحلة في وقتها المحدد والاولي؛

– ضرورة إيجاد علاقة التعامل والتواصل والتفاعل المناسبة والمتوافقة بين أفراد الأسرة وخاصة الوالدين، وبين خصوصية المراهق حسب الإمكانيات والقدرات والأجواء العامة للمحيط الاجتماعي؛

– أن يغير الآباء اتجاهاتهم السلبية نحو الأبناء وخاصة المراهقين، مع تقبلهم لأبنائهم بالرفق والتحمل على الأخطاء والمشاكسات في بداية وظهور عوارض فترة المراهقة الجسمانية والنفسية والفيزيولوجية، والابتعاد عن المغالبة والصراع الظاهر والخفي، والميل معهم إلى التوافق الشخصي والاسري والاجتماعي والدراسي؛

– الدعوة إلى الوالدين والأولياء في الاسرة باستشارة الأخصائي الاجتماعي، او مراكز التنمية والتدريب الاسرية والاجتماعية، من أجل فهم خلفيات تصرفات وسلوكيات المراهق وتحسين طرق العلاقة معه. خاصة عند مواجهة مشاكل أو اضطرابات يصعب معها الحل أو المواجهة في جو صريح مدعم بالثقة وحسن المعاملة؛

– ضرورة التوعية والرعاية بالدعاية الإعلامية بكل الوسائل المتاحة من السلطات المختصة، بتجهيز وتحضير مراكز عمومية للرعاية والتنمية الاجتماعية في الإدارات الإقليمية كالبلديات والدوائر بأخصائيين نفسيين واجتماعيين، وهذا من أجل حصر وتشتيت إنحرافات المراهقين في المجتمع وعدم انتشارها بين الاسر باحتكاك المراهقين في الأوساط التربوية والمدرسية، وأيضا حتى تكون مرجع إحصائي للدراسة والوقاية الإستشرافية للسياسات والاستراتيجيات التنموية للدولة؛

– غياب جمعيات ونوادي مختصة ومهتمة بفئة المراهقين فقط، كفضاء او بديل في المجتمع المدني، وظيفتها إمتصاص وتهذيب الشحنة العالية للمراهقين بالمراقبة والتوجيه والتنظيم، بعيدا عن استيراد الأفكار والمفاهيم الهدامة والغريبة عن المجتمع.

قائمة المراجع:

–الديوان الوطني للإحصائيات. (2015). تقرير رقم: 658، ديمغرافيا الجزائر. حكومي، الصادر بتاريخ:2015/03/25، الجزائر.

–سمية بن عمارة، و نورة بوعيشة. (2013). الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة. ورقلة: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

– صباح عباس. (1993). الانحرافات السلوكية – الأسباب والعلاج (الإصدار الطبعة الأولى). بيروت، لبنان: دار البيان العربي.

– محمد عبد الفتاح حافظ الصيرفي. (2001). البحث العلمي– الدليل التطبيقي للباحثين. (الطبعة الأولى، المحرر) عمان، الاردن: دار وائل للنشر.

– محمد محمد بيومي خليل. (2000). سيكولوجية العلاقات الاسرية (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة، مصر: دار قباء.